إضاءات

مع

الأمير خالد الفيصل

(بُثت الحلقة في 2004/7/14)

تركي الدخيل

العربية
العبيكان Obeikan

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدخيل، تركي عبدالله عبدالعزيز
حوار مع الأمير خالد الفيصل./ تركي عبدالله عبدالعزيز الدخيل.
- الرياض، ١٤٢٨هـ
٥٤ص؛ ١٢ × ١٦,٥سم
ردمك: ٣-١٧٠-٥٤-٩٩٦٠
١- السياحة - السعودية أ- العنوان
ديوي ٧٩٠,٠٩٥٣١ ١٩٧ /١٤٢٨
ردمك: ٣-١٧٠-٥٤-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٩٧ /١٤٢٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر
شركة العبيكان للأبحاث والتطوير
الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة
هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨
ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع
شركة مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العر
هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩
ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيك
بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناش

تقديم

في بدايات برنامج إضاءات طلبت من أحد الأصدقاء رقم الأمير خالد الفيصل. اتصلت به في منزله، وطلبت منه أن يكون ضيفاً في إضاءات. كان ذلك بعد يومين أو ثلاثة من مقاله في جريدة الوطن، طفلته المدللة، الذي عنونه بـ"من غيّب البسمة؟!". بعد نشر المقال تحولت أسطره القليلة المصاغة بعبارة خالد الفيصل وأسلوبه السهل الممتنع، إلى مثار جدل ونقاش طويل في أروقة المجالس والمنتديات السعودية.

خالد الفيصل، صاحب قصيدة (مجموعة إنسان) الشهيرة، التي عَرّف فيها نفسه عندما سئل: من أنت؟

بالفعل هو مجموعة إنسان. فهو المسؤول الحكومي، بوصفه أمير منطقة مهمة، تحولت إلى مزار للصحافيين الغربيين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بالنظر إلى أن معظم السعوديين الـ 15 الذي شاركوا ضمن 19 شاباً في ضرب برجي

التجارة في نيويورك ووزارة الدفاع الأميركية البنتاجون في واشنطن، كانوا ينتمون إلى هذه المنطقة التي يقوم خالد الفيصل بوظيفة الحاكم الإداري لها منذ أكثر من 30 عاماً.

يعرف خالد الفيصل كيف يتحدث مع الإعلام الغربي، فهو فنان شاعر ورسام، وقد أنشأ في أبها قرية "المفتاحة" للفنون، وفيها مسرح، ومعامل للفنانين التشكيليين، بالإضافة إلى مهرجان صيفي يقام في المنطقة، التي تجذب سياحاً من الخليج كله في الصيف، بالنظر إلى طبيعتها الخلابة وجوها الساحر، وضمن هذا المهرجان حفلات غنائية غابت عن السعودية كلها تقريباً، منذ أخمدت الحكومة السعودية المتطرفين، الذين حاولوا القيام بثورة في أحداث الحرم المكي في العام 1979 بقيادة جهيمان العتيبي ورفاقه.

لكن الفنان في خالد الفيصل، أو لنقل الحماس للفن عنده، كان أحد أسباب الهجوم عليه، وجعله في مرمى سهام مناوئيه، الذين لم يتوانوا في مواصلة الهجوم عليه بعد هذا اللقاء الذي تقرؤونه بعد قليل.

من ضمن مجموعة خالد الفيصل أيضاً شخصية المثقف والأديب، فهو حامل لواء جائزة الملك فيصل منذ نحو عقدين من الزمان، ومنذ بضعة سنوات أنشأ مؤسسة للفكر العربي، في محاولة لجمع شتات الفكر، ومواجهة أزمة الهوية في أعقاب أحداث سبتمبر أيضاً، كما يردد الصحافيون الغربيون بالثقافة والفن والسياسة، ويسند ذلك سنوات قضاها خالد الفيصل في الولايات المتحدة للدراسة الجامعية، يعرف الرجل كيف يتحدث إلى الإعلام الغربي الذي زار عسير كثيراً للتقصي والتأمل والنظر في هذه المنطقة التي كانت صامتة ونطقت من خلال 11 سبتمبر!

هذا ما عبر عنه الأمير خالد الفيصل نفسه بالمقال الذي كان فاتحة لفكرة الحوار، ثم واصل حربه بلا هواده من خلال جلسات نقاش صيفية دعا إليها مثقفين وصحافيين سعوديين في الصيف وكان عنوانها: "المنهج المعلن والمنهج الخفي".

من خلال هذا العنوان، السهل الممتنع، الذي يقول كل شيء، ولا يقول شيئا، كان خالد الفيصل يواصل المعركة ضد ما يعتبره

هو، قبل غيره، من عوامل صناعة التطرف في بلاده.كان جواب الأمير على طلبي اللقاء معه ديبلوماسياً، فهو لم يعترض على الفكرة، لكنه قال إنه بوصفه مسؤولاً حكومياً، يلزمه الاستئذان من مرجعه، قبل ظهوره تلفزيونياً.

أحسب أن الأمير انتهج من خلال هذه الإجابة سياسة الباب "المُوَارَب"، وهو الباب المفتوح قليلاً، فلا هو بالمفتوح تماماً، ولا هو بالمغلق، فإن شئتَ أغلقته بيسر، وإن أردت فتحه فالأمر إليك.

بعد أسبوعين عاد لي الفيصل باتصال يحمل الموافقة، وبدأنا التنسيق للمقابلة التي يفترض أن تكون في أبها، لأن الأمير لا يغادر مقر إمارته طوال الصيف، حيث الموسم الأهم للمنطقة.

ومن خلال لقائه في إضاءات قال الأمير كلاماً يمكن أن يصنف بأنه أخطر ما قاله مسؤول سعودي بعد نشوب معركة الإرهاب دولياً بأحداث سبتمبر، وسعودياً بتفجيرات شرق الرياض في الثاني عشر من مايو 2003.

لم ينقطع الصخب بعد حوار إضاءات مع خالد الفيصل، لا في أحاديث المنتديات والمجالس، ولا عن أعمدة الصحف وزوايا الكتاب و سطور المقالات، فكيف بمنتديات الإنترنت...

بقي حوار إضاءات مع خالد الفيصل حديث الساحة أشهراً، ولا يزال صداه يتردد أحياناً حتى بعد مضي نحو عامين عليه.

بقي أن أقول شيئاً مهماً، وهو أنك إذا حاورت أميراً، فأنت معرض للنقد أكثر من حوارك مع شخص لا يحمل هذا اللقب.

وإذا كان ما سيتبادر إلى ذهن القارئ الكريم، هو أني سأتحدث عن الذين يعتبرون أنك تجامل الأمير، فهو صحيح، لكن هذا ليس كل شيء، فهناك طرف آخر، من القريبين من الأمير سيعتبرون أنك تهورت في خطابك معه وأسأتَ إلى مقامه!

من الانتقادات على سبيل المثال، من كان يطالبك بأن لا تكرر مخاطبة ضيفك بقولك: "سمو الأمير"؟!

وأجزم أن المهنية لا تجرد الناس من ألقابهم، وتأملوا كل وسائل الإعلام الراقية مهنياً لتروا ذلك.

وبين هؤلاء وأولئك، عليك أن تسير بمركبة الحوار مجتهداً، فإن أصبت فلك أجر الإصابة والاجتهاد، وإن أخطأت فلن تحرم أجراً.

تركي الدخيل

2007/1/10

● تركي الدخيل: أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا تركي الدخيل يحييكم في حلقة جديدة من برنامجكم الأسبوعي إضاءات. ضيفنا اليوم أيها الإخوة هو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير. حيّاك الله سمو الأمير معنا.

- الأمير خالد الفيصل: الله يحييك يا أهلا وسهلاً بك تركي.

منابع الإرهاب

● تركي: سمو الأمير: يبدو أن ملف الإرهاب، الذي تعاني منه المملكة العربية السعودية، هو الملف الأبرز في ملفات كثيرة بدأت تظهر على طاولة الملفات السعودية. كتبت مقالا قبل نحو شهر في صحيفة الوطن التي تصدر من أبها، كان عنوانه: "من غيّب البسمة؟" تحدثت فيه عن منطقة عسير التي أنت أميرها منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً، وأن هذه المنطقة كان أهلها يمتازون بالبسمة التي تعلو وجوههم، والترحيب بالآخرين، ثم

تحوّلت هذه البسمة إلى وجوم وترقّب وتحفّز. من هذه المقالة أودّ أن أسألك سمو الأمير: من غيّب بسمة أهالي منطقة عسير؟

- **الأمير خالد:** أولاً أحب أن أقول أن إنسان منطقة عسير طيّب، إنسان شجاع، إنسان كريم، إنسان يتمتع بصفات جميلة جداً ومن ضمنها البهجة، دائماً تجد البهجة والبشر في وجه إنسان عسير. فجأة تغيّبت هذه البسمة في السنوات الأخيرة.

● **تركي: سؤالي هو كيف تغيبت؟**

- **الأمير خالد:** وكيف لا تتغيّب البسمة عن إنسان مسلم، كان يذهب للمسجد في السنوات الماضية، فيُبشَّر بالجنة، لأنه مسلم يصلي ويصوم ويزكي و يحج؛ اليوم نفس الإنسان يذهب إلى المسجد فيوعَد ويُتوعّد بالنار وبجهنم. كيف لا تغيب البسمة عن أب يدخل ابنه بيته فيكفّره؟ كيف لا تغيب البسمة عن أم تدخل بنتها البيت وتكفّرها؟ كيف لا تغيب البسمة عن أب يذهب ابنه إلى المدرسة وهو بتفكير، ثم يعود إليه في البيت يحمل تفكيراً آخر، يحرّم عليه بعض الملبوسات، ويحرم عليه حتى

التليفزيون الذي يشاهد فيه أخبار المملكة. إذن كل هذه الأشياء انعكست على شخصية هذا الإنسان. وهذا الإنسان ليس فقط في منطقة عسير، وإنما أنا كتبت عن إنسان عسير لأنني أعمل في عسير؛ لكنني متأكد أن تغييب البسمة ينطبق على كل إنسان في هذه البلاد.

● **تركي: أي أنك استخدمت إنسان عسير كنموذج لبسمة غابت عن الإنسان السعودي إجمالاً؟**

- **الأمير خالد:** بالضبط.

● **تركي: من الذي صنع هذه الأجواء، سمو الأمير، في تقديرك؟**

- **الأمير خالد:** هذا الفكر المنحرف الذي بدأ ينتشر في المملكة، بدأ ينتشر في المدارس، في المساجد، وفي كل مكان، والآن، حتى، هناك فضائيات تدعو إلى هذا الفكر المتشدد التكفيري؛ ليس هذا فحسب، لدينا معسكرات، ومخيمات...

● **تركي: تقصد في السعودية؟.**

- **الأمير خالد:** نعم في السعودية؛ أنا سأعطيك مثلا بسيطا وعجيبا في الوقت نفسه، المستشفى المفروض أنه يعالج المرضى، أي أن هذه مهمته الرئيسة...

● **تركي: نعم...**

- **الأمير خالد:** فلماذا إذن يقام في المستشفى أكثر من محاضرة أسبوعية تسمى بمحاضرة توعوية؟ من المستهدف بالتوعية في هذا المستشفى؟ هل هو المريض؟ أم يريدون من الأطباء والممرضين أن يتجمعوا ويتركوا عملهم ليستمعوا إلى واحد يحاضرهم؟! ثم ما هي المحاضرة؟ ما موضوعها؟ ومن الذي يحاضر؟ ومن هذا الذي يوجّه؟ ومن هذا الذي يدعو؟... شباب صغار من 15 سنة إلى 20 سنة، وللأسف الشديد، انتشروا في مساجدنا، وفي مدارسنا؛ كل هؤلاء يحاضرون وكأنهم علماء، وكأنهم كبار العلماء. إن هؤلاء الشباب الصغار، الذين يسمون أنفسهم دعاة، يسيئون في بعض الأحيان، حتى لكبار علماء المملكة ويهاجمونهم!

● **تركي: ما أسباب ذلك إذن؟ فالسعودية بلد متديّن ومحافظ منذ قيام الدولة الحديثة في الدولة السعودية الثالثة. ما الذي تغيّر حتى تأتي الأمور فقط في السنوات الأخيرة بهذا المنحى؟**

- **الأمير خالد:** هناك أشياء كثيرة تغيّرت؛ فهذا الفكر لم يكن موجوداً أصلاً عندنا. وانتقل إلينا من الخارج ولكن قبل سنوات عديدة، وليس الآن؛ عندما انتقل إلى المملكة العربية السعودية وجد أناساً استساغوه، وأصبحوا تلاميذ لأساتذتهم... فنشروا هذا الفكر.

● **تركي: هناك حديث دائم عن هذا الفكر، هل هو فكر وافد؟ أم أنه فكر أصيل نشأ في هذه البلاد؟ أنت تشير، سمو الأمير، قبل قليل إلى أن هذا الفكر أتى من الخارج، ألم يُراعِ هذا الفكر، في تقديرك، الخصوصية السعودية، الخصوصية الاجتماعية والثقافية، حتى يكون مقبولاً أكثر في هذا المجتمع؟ أم أنه جاء بقوالب خارجية؟**

- **الأمير خالد:** أكيد أنه وجد تربة خصبة، لأن الإنسان السعودي إنسان متديّن. وأنا دائماً أقول إن مصدر قوة الإنسان السعودي هي نقطة ضعفه.

● **تركي: كيف؟**

- **الأمير خالد:** أي أن باستطاعتك بكل سهولة أن تخدع الإنسان السعودي عن طريق مشروع ديني أو فكرة دينية، في حين أن هذا الإنسان القوي بهذا الدين الذي يواجه كل الدنيا، وواجه كل العالم حين تأسيس هذه البلاد؛ واجهها بشجاعة وبقوة حتى أسّس هذا الكيان المبني على قاعدة إسلامية صحيحة. للأسف الشديد استُغلّت طيبة هذا الإنسان لتمرير هذا الفكر المنحرف في هذا المجتمع المتديّن الطيّب الذي استُغلّ خلال سنوات عديدة لتبديل الروح الإسلامية المتسامحة...

● **تركي (مقاطعاً): تعنت باتجاه التشدد؟**

- **الأمير خالد:** باتجاه التشدد والعنف. أنت الآن عندما تقابل إنساناً، ماذا تقول له؟ تقول: السلام عليكم. فأول كلمة

تبدؤها هي السلام، إشاعة السلام بينك وبين الآخر. وعندما تبدأ أي عمل تعمله في حياتك تقول بسم الله الرحمن الرحيم يعني الله سبحانه وتعالى اختار من أسمائه التسعة والتسعين، اختار الرحمن الرحيم لكي تبدأ بها كل عمل. لم يختر القوي القدير العزيز المتكبر الجبار، اختار الرحمن الرحيم لماذا؟ لتبدأ به عملك، ولتشيع الرحمة والتعاطف والتوادّ بين المسلمين. هذا ما تعلّمناه في مدارسنا، وهو يختلف تماماً عمّا يتعلمه أبناؤنا وأحفادنا في المدارس. المنهج ربما لم يتغيّر كثيراً.

المنهج الخفي

● تركي: هذا يدفعني إلى سؤال آخر؛ كان هناك في الحوار الوطني الثاني الذي أجري قبل مدة في مكة المكرمة، نقاش طويل حول علاقة المناهج في التعليم السعودي بالإرهاب، لجهة تغذيتها للإرهاب، أو إشاعة أجواء متطرفة بشكل أو بآخر. أنت بوصفك مواطناً وقد درست هذه المناهج فترة طويلة من عمرك، ثم بوصفك أميراً لمنطقة عسير الآن، هل ترى أن المناهج لها علاقة بفكر العنف الذي بدأ ينتشر في السعودية؟

- **الأمير خالد:** هناك بعض الأشياء التي سمعت، وأنا لم أرها بنفسي، ولكني سمعت أنها أُدخلت على المناهج القديمة؛ هذه الفقرات أو بعض الأشياء التي أُدخلت، أُدخلت خلال تعرض هذه البلاد لنقل الفكر الجهادي وأفكار العنف التي أتتنا من الخارج، ولكن هذه ليست أساسية، وتنظيفها ممكن، ومن السهل أن تعيد النظر وتعدّل، وتخرج منها بعض العبارات، وتعود المناهج كما كانت... المشكلة الآن هي في موضوع نشر الفكر بطريقة وبأسلوب يختلف عن المنهج المكتوب.

● **تركي: وما هو هذا الأسلوب أو هذه الطريقة التي تقصدها؟**

- **الأمير خالد:** هذا ما يسمى بالمنهج الخفي وهذا ما قامت الندوة.

● **تركي (مقاطعاً): أنتم في أبها، وضمن مهرجان نشاطات صيف أبها، كانت هناك ندوات ثقافية عنوانها المعلن هو: المنهج الخفي والمنهج المعلن... وددت أن أسألك عن هذا المصطلح؟**

- **الأمير خالد:** كانت دراسة هذه الظاهرة، التي انتشرت في المدارس وفي الجامعات وفي المعاهد وفي الكليات، أن المدرّس أو الأستاذ لا يدرّس فقط المنهج المعلن الذي هو مكتوب، ومقرّ ومعتمد من قبل الوزارة، ومن قبل الدولة، وإنما له أفكار يمررها عن طريق وجوده مع هؤلاء الطلبة في فصل واحد مغلق عليهم، أو وجوده معهم في المعسكرات وفي المخيّمات وفي الأنشطة التي تسمى أنشطة لاصفية...

● **تركي: هل هناك مشكلة في الأنشطة اللاصفية في تقديرك؟**

- **الأمير خالد:** نعم هناك مشكلة، وهي مشكلة معروفة؛ وسأعطيك مثالاً: حدث لنا هنا في أبها، أثناء صيف العام الماضي، كان هناك معسكر أو مخيما سمعت عنه، ولم يكن عندي خبر به، فبعثت أسأل عنه، فقالوا لا ندري عنه، فهو ليس معتمداً ولا مُقراً عندنا...

● **تركي: أي ليس مقرا من الجهات الرسمية؟**

- **الأمير خالد:** ليس مقراً من طرفنا... فأرسلت بأناس للبحث في الأمر، فلما سمع هؤلاء بأن هناك إجراءات تتخذ وهذا استغرق يوما أو بعض يوم، نقلوا مخيمهم بسرعة في الليل وغادروا، وعندما وصل من أرسلتهم إلى المعسكر، وجدوه خالياً من الناس، لكنهم وجدوا أوراقاً تركها من كانوا في المعسكر لأنهم غادروا على عجالة، هذه الأوراق كانت تحتوي على رسوم لقنابل ورشاشات وخطط عسكرية! كل ذلك كان في معسكر من المفترض أنه معسكر شبابي.

● **تركي (مقاطعاً): هل هذا المعسكر تابع لأفراد غير تابعين إلى جهة حكومية أم أنه...**

- **الأمير خالد (مقاطعاً):** سألنا عنهم بعد ذلك، فاكتشفنا أن المعسكر أتى من منطقة أخرى موجّهة هذا المعسكر، وقد كاتب عنه مدير تعليم في محافظة من محافظات المناطق الأخرى، وطلب من بعض الإخوان هنا أن هذا معسكر شبابي وطلابي من منطقتهم، وأراد من بعض أصدقائه في هذه المنطقة أن يسهلوا

له، وفعلاً أتوا ونحن لا ندري عنه، الوزارة لا تدري عنه... فهذه التصرفات هي المنهج الخفي، لأنها غير معلنة... هو معلن على الواقع، على الأرض هو موجود، ولكنه ليس مقرراً ولا مقرّاً ولا مقبولاً من الجهات الرسمية...

● **تركي: إذن هذه هي الإشكالية التي أسهمت في العنف أكثر من المناهج في تقديرك؟**

- **الأمير خالد:** لا شك في ذلك، لأن المنهج كما نقول، لايشكل أكثر من 20٪ من الموضوع، إنما الـ 80٪ هي المنهج الخفي، والأسلوب الذي تُمرَّر به هذه الأفكار للعنف وللتطرف، من قبل المسؤولين والقائمين على الطلبة في المدارس وفي المعاهد وفي الكليات وفي الجامعات.

الأتباع في أجهزة الدولة

● **تركي: هذه نقطة مهمة، أنت تشير، سمو الأمير، إلى أن هناك من يسمح أو تمرّ هذه الأفكار أمام عينيه وهو يعمل في جهات رسمية؟**

- **الأمير خالد:** نعم هناك أناس في أجهزتنا الحكومية يمررون هذه الأفكار، وهناك من يعاونون ويساعدون على انتشارها وإفشائها...

- **تركي: إذاً هم منهم ويعملون في الأجهزة؟**

- **الأمير خالد:** من أتباعهم.

- **تركي: هل يُعَد هذا اختراقاً لأجهزة الدولة بشكل أو بآخر؟**

- **الأمير خالد:** هو انتشار فكري في كثير من أجهزة الدولة التي لها عناية أو اختصاص بالشباب، أو بالناس أو بالثقافة العامة، مثل وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي، مثل الشؤون الإسلامية في مجال الدعوة، مثل الشؤون الاجتماعية في مجال الجمعيات الخيرية، هناك انتشار كبير لهذا الفكر في الجمعيات الخيرية، سواء كانت للرجال أو حتى النسائية. هناك على ما أعتقد وجود لهذا الفكر حتى في المؤسسات الإعلامية من ضمنها وزارة الثقافة والإعلام.

● تركي: هل تعتقد إذن، أن هؤلاء الذين يصنعون بيئات متطرفة، هم متغلغلون في المجتمع السعودي؟

- **الأمير خالد:** لا شك أنهم متغلغلون في الحقل الرسمي، وحتى في المؤسسات الأهلية. هناك مؤسسات كبيرة أهلية تخصّص أموالاً لمشروعات خيرية، ودينية إسلامية، ومثل ما قلت فالإنسان السعودي يسهل خداعه عن طريق الدين، فبالإمكان أن تأتي لإنسان ثري بكل سهولة وتقول له: أعطني مبلغاً لبناء مسجد في إفريقيا أو في آسيا أو في أي مكان من هذه الأماكن الإسلامية، فيعطيه المبلغ بارتياح وبثقة لأنه يعتقد أن هذا الشخص لا يمكن أن يخدعه وهو مسلم. ولكن في الحقيقة فإن هذا المبلغ قد لا يذهب لا لمسجد ولا لمشروع إسلامي بل ربما يكون ذاهباً إلى مشروع تخريبي متطرف إرهابي...

● تركي: هذه الحقائق الخطيرة متى تم اكتشافها في تقديرك؟ من الواضح أنكم تضعون أصابعكم على نقاط خطيرة وشديدة الأهمية؟

- **الأمير خالد:** أعتقد أنها واضحة، فأي شخص له علاقة بما يحدث أو بالإشراف على ما يحدث أو بتتبعه، يستطيع بكل سهولة أن يراها ويلاحظها؛ أي أنه ليست هناك أشياء خفية ومتسترة إلى هذا الحد؛ فهي في كثير من الأحيان تكون ظاهرة للعيان. ولكن كثيراً من الناس في المملكة العربية السعودية يتجاهلون هذه الأشياء أو يتغاضون عنها، لا يريدون أن يصدّقوها حتى ولو كانت موجودة.

الوضع خطير

● **تركي: هذه إشارة خطيرة، سمو الأمير، كيف ترى أنه يجب التعامل مع وضع بالغ الخطورة من هذا النوع؟**

- **الأمير خالد:** هو وضع خطير. ويجب أن نعترف بأن الوضع الذي عندنا خطير. لأن تهوين المسألة غير وارد وغير مقبول وأنا تحدثت عن انتشار هذا الفكر في بعض الإدارات الحكومية وفي بعض الوزارات بالذات. وأنا لا أحب -الحقيقة- أن أقصرها على الوزارات. أحب أن أقول إن هذا الفكر منتشر في

جميع مناطق المملكة. ولذلك كما تحدثت عن الوزارات يجب أن أتحدث عن إمارات المناطق. وأكون عادلاً كذلك في موضوع التنبيه. أنا نبهت الوزراء، وأعتقد أنه يجب كذلك تنبيه أمراء المناطق. أمراء المناطق عليهم مهمة كبيرة وأنا واحد منهم؛ أن نلاحظ انتشار هذا الفكر، ونتتبّع انتشار هذا الفكر. وإذا كان أمير المنطقة مسؤولاً عن الناحية الأمنية، فهو كذلك مسؤول عن الفكر الأمني. الفكر الأمني مهم جداً لا يقل عن الأمن في الشوارع. نريد كذلك الأمن في العقول، الأمن في النفوس، الأمن في الأسر، الطمأنينة بين الناس. فمن واجبات أمير المنطقة أن يتتبع مثل هذه الأمور: ماذا يحدث في المدارس؟ ماذا يحدث في المستشفيات؟ ماذا يحدث في المعاهد؟ ماذا يحدث حتى في دور الأيتام؟

● **تركي: ما علاقة دور الأيتام بالفكر المتطرف أو الفكر العنيف؟**

- **الأمير خالد:** حتى أشرح لك ذلك، هناك شريط، أو تسجيل فيديو، مصوَّر لأحد الأطفال عمره، أعتقد، حوالي 10

سنوات أو أقل من عشر سنوات. يُسأل من مثلك الأعلى؟ فيقول: أسامة بن لادن! يُسأل عن جنسيته، عن هويته، يقول: الإسلام. يُسأل عن وطنه، يقول: العالم. سألوه عن الرياض: ماذا تعني لك الرياض عاصمة المملكة؟ قال: "إيش يعني الرياض عاصمة المملكة السعودية"؟ لا يعلم أن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية! ولا يدري أن هناك عاصمة وهناك دولة اسمها السعودية!

● **تركي: أي أن هناك تغييبا للمواطنة لدى هؤلاء؟**

- **الأمير خالد:** بالضبط، فإذا كان هذا الطفل يفكّر بهذا التفكير في دار أيتام، وهذه الدار تشرف عليها إدارة حكومية؛ والموظفون في هذه الدار هم موظفون حكوميون، ومرتّباتهم تصرف من الحكومة. أنا عندما أفكر أن هذا الطفل يتيم، وفي دار للأيتام... كيف يمكن لإنسان أن يستغل طفلا يتيما في هذه السن ولـ...

● **تركي (مقاطعاً): لطرح أفكار مسمّمة...**

- **الأمير خالد (متابعاً)**: بل وليشكّل منه قنبلة بشرية تنفجر في يوم من الأيام في شوارعنا وفي بيوتنا.

● **تركي: أنت أشرت إلى أنك تريد أن تنبّه أمراء المناطق. ماذا يفعل أمير منطقة في نشاط أشرت إلى أن هؤلاء متغلغلون فيه، ماهي الإجراءات التي اتخذت، هل فصلتم المسؤولين عن هذا؟ وهل...**

- **الأمير خالد (مقاطعاً)**: نحن لا نستطيع. أمير المنطقة لا يستطيع أن يفصل شخصاً يعمل في إدارة حكومية، ولا حتى أن ينقله... ولكنه يستطيع أن يكتب عن الإدارة نفسها تقارير، وأن يكتب عن الحدث نفسه تقارير ترفع للمسؤولين...

● **تركي: (مقاطعا): يرفعها إلى أي جهة؟**

- **الأمير خالد**: إلى وزير الداخلية، ووزير الداخلية يحيلها إلى من يراه... إما أن يرفعها للمقام السامي للديوان، أو يكتب هو من عنده للوزارات المعنية لتلافي ما يحدث؛ ولكن أمير المنطقة له

حق التدخل والتفتيش والمتابعة والإشراف على كل ما يحدث في منطقته، هو مسؤول بل هو المسؤول الأول في المنطقة.

هيئة لمكافحة الفكر الإرهابي

● تركي: في ظل وجود مشكلة من هذا النوع، وهي مشكلة كبرى، تتعلق بروح الإنسان، وبوجود هذا الكيان إلى حد كبير؛ هل يكفي فقط أن ينتبه بعض الأشخاص، ألا توجد خطط لاستراتيجية يجب أن تنشأ للتعاطي مع وضع من هذا النوع؟

- **الأمير خالد:** هذا ضروري؛ ولكن دعني قبل ذلك أشرح موضوع التعامل المباشر بين أمير المنطقة ومنطقته؛ وسأعطيك مثلاً بما أقوم به أنا:

- أجتمع مع مديري المدارس والموجهين كل عام.

- أجتمع بأساتذة الجامعة وبمدير الجامعة ورؤساء الأقسام وعمداء الكليات كل عام.

- أجتمع بالدعاة في هذه المنطقة.

في هذه الاجتماعات نتفاهم ونتناقش؛ أعطيهم ملاحظاتي وأسمع منهم ملاحظاتهم؛ إنما هذه الظاهرة، أي موضوع انتشار الفكر المتطرف، لا يمكن أن ينتهي فقط بمعالجات أو بمبادرات شخصية من مسؤولين كل واحد على حدة؛ إذ لابد أن تكون هناك استراتيجية حكومية، استراتيجية من الدولة لمواجهة هذا الفكر... أنا أعتقد أن إنشاء هيئة لمكافحة الفكر الإرهابي ليس لمكافحة الإرهاب فقط، أي إرهاب الشوارع، وإنما مكافحة الفكر الإرهابي، أعتقد أنها واردة جداً...

● **تركي (مقاطعاً): واردة بأي معنى، هل يتم العمل لتطبيقها، أم أنك تدعو إلى إنشائها؟**

- **الأمير خالد:** لا أستطيع أن أقول لك إنها واردة عند المسؤولين أو غير واردة عند المسؤولين، لكنني أطرح هذه الفكرة، وأنا متأكد أن المسؤولين في المملكة يفكرون فيها وفي غيرها من البدائل عندهم، ولكن أعتقد في ضرورة إنشاء مثل هذه الهيئة، ولنفرض أنها تكون برئاسة سمو وزير الداخلية. وأرى كذلك أن لا

تقتصر عضوية هذه الهيئة على الوزارات الحكومية بحيث تتكون من المسؤولين الأمنيين فقط؛ أي الاستخبارات والمباحث من وزارة الداخلية لتوفير المعلومات للهيئة؛ إنما أعضاء الهيئة الباقون فلنقل عشرة أو أكثر من عشرة أشخاص يجب أن يُنتقوا من أصحاب الاختصاص...

● **تركي (مقاطعاً): أكاديميون مثلاً؟**

- **الأمير خالد:** باحثون، أي باحث في السياسة، أو في الاقتصاد، أو في الشؤون الاجتماعية، والشؤون الإدارية، وعلماء دين، وقانونيون، أعني كل أنواع الاختصاص؛ لأن هذه مشكلة كبيرة جداً ويجب أن تدرس، حتى تُوضع، بعد الدراسة، استراتيجية، وهذه الاستراتيجية يُوضع لها برنامج، يُلزم كل مسؤول في هذه الدولة، وتُلزم كل الجهات الرسمية وغير الرسمية وحتى الأهلية بتنفيذه.

كذلك يجب أن تكون هناك حملة وطنية تشارك فيها الدولة، ويشارك فيها المواطن، تشارك فيها المؤسسات الرسمية، وتشارك

فيها المؤسسات الأهلية، أي حملة وطنية لمكافحة الفكر الإرهابي؛ هذا من ناحية... الناحية الثانية: في أثناء هذه الدراسة يجب على هذه الهيئة أن تتلمّس أسباب انتشار هذا الفكر، ومن هم المسؤولون عن انتشار هذا الفكر في هذه البلاد؟ إذ يجب أن لا نركّز فقط على كيفية وصوله إلينا ومن الذي أوصله، بل يجب كذلك أن نبحث عمن يروّج لهذا الفكر في داخل هذه البلاد...

الشارع السعودي موحد

• تركي: هناك من يقول بأن طرحاً من هذا النوع يمكن أن يزيد الفرقة في الشارع في وقت نحن نحتاج فيه إلى كثير من التماسك في الشارع السعودي...

- **الأمير خالد:** لا، أعتقد أن الوطن الآن يتغنى بملحمة وطنية لا مثيل لها، في مواجهة هذا الفكر وهذا التيار الإرهابي غير المقبول، أنا لا أعتقد أن هناك فرداً في هذه البلاد يُستثنى من هذا الإجماع، إلا أعداء هذه البلاد، وهذا واضح جداً الآن، فأنت حينما تشاهد التليفزيون وترى هذه المجموعات التي

تتوافد على الديوان لتستكر، عندما تقرأ الصحف تجد الشيئ نفسه...

● **تركي (مقاطعاً): كل المجموعات تستنكر ولكن في المقابل.**

- **الأمير خالد (متابعاً):** هي لا تستنكر فقط وإنما...

● **تركي (مقاطعاً): ترفض وتدين و...**

- **الأمير خالد (متابعاً):** ولا تدين فقط... هؤلاء كلهم يضعون يدهم في يد الدولة، يكفي أن تلاحظ، لاحظ الكلمات التي تُلقى أمام سمو ولي العهد(*)، كلها كلمات تُطالب الدولة وتُطالب القيادة باجتثاث هذه الأفكار والقيادة نفسها وعدت الأمة، وعدت المواطن، وعدت الوطن، بأن تجتث هذا الفكر الإرهابي من هذا الوطن، وقال سمو ولي العهد: إنه سوف يتابع هذا الموضوع هو وهذه الدولة وهذا الشعب، حتى ولو استمر

(*) أجرى الحديث قبل أن يتولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم، وكان حينئذٍ ولياً للعهد.

عشرات السنين، وكذلك يقول سموّه: إن كل من يسكت، وكل من يتستّر، وكل من يتغاضى عن هذا الموضوع، فهو عدو لهذه الدولة ولهذا الشعب ولهذه الأمة ويُعد مشاركا فيه.

● تركي: كيف تقوّم -حتى الآن- التفاعل في السعودية في التعاطي مع أزمة مر عليها نحو عامين؟ أعني أن تلك الأزمة ليست فقط مجرد أزمة أفكار بل تحوّلت الأفكار إلى عنف على الأرض، أزهقت فيها أرواح وأُريقت فيها دماء؟

- **الأمير خالد:** أنا أعتقد أنه في بدايتها كانت صدمة وعدم تصديق، بالنسبة للأمة السعودية والشعب السعودي الذي انصدم لما حدث، ولم يصدق أن هناك من أبنائه من ينتحر ويقتل في الوقت نفسه في شوارع الرياض، وفي شوارع جدة، وفي شوارع القصيم والخبر وإلى آخره من مدن المملكة، بعدها أصبح الشعب في حالة ذهول لا يدري ماذا يصدق؟ إنما الآن أنا أعتقد أن كل المواطنين في كل أنحاء المملكة، هم على قلب رجل واحد، ضد هذا التيار الفكري المتطرف التكفيري العنفي...

● **تركي: هناك من يقول بأن السعودية واجهت أزمة مشابهة في الثمانينيات ميلادية، في عام 1400 هجرية، عبر اقتحام مجموعة جهيمان للحرم المكي الشريف، ثم تعاطت مع الموضوع بشكل عسكري، أخرجت هذه الفئة من الحرم، حررت الحرم المكي من هذه الفئة، أقامت محاكمة للأشخاص الذين شاركوا، نُفّذ القصاص وسُجن بعضهم، لكنها لم تتفاعل مع الموضوع كما يجب من جهة الفكر...**

- **الأمير خالد:** هذا صحيح

● **تركي: إذن أنت تقرّ بهذا؟**

- **الأمير خالد:** أنا أعتقد أننا ارتكبنا خطأً في المملكة

...والتخديريون

● **تركي: ما هذا الخطأ يا سمو الأمير؟**

- **الأمير خالد:** هذا الخطأ أننا قضينا على الأشخاص الذين ارتكبوا تلك الجريمة، جريمة الجهيمان، ولكنا تغاضينا عن

الفكر الذي كان وراء تلك الجريمة، وتركناه ينتشر في هذه البلاد وكأنه لم يكن موجوداً، وهذا خطأ كبير لأنه...

● **تركي (مقاطعاً): هذا التغاضي هل كان بالتنازل من قِبل الدولة السعودية لبعض المطالبات التي كانوا يطالبون بها؟**

- **الأمير خالد:** لا ليس فقط بالتنازل، أنا أقول: هناك تكفيريون وهناك تخديريون، هناك مخدِّرون.

● **تركي: التكفيريون عرفناهم، لكن ماذا تعني بالمخدّرين؟**

- **الأمير خالد:** الذين يخدّرون هم الذين يسعون في هذا المجتمع ويقولون لنا جميعاً إن هذه مسألة بسيطة، أو أن هذا موضوع طارئ وعارض، وسوف ينتهي بانتهاء هذه الشرذمة، أو هذه المجموعة، أو أن يقولوا لنا إن هؤلاء أقلية سوف يُقضى عليها.

● **تركي: والأمر غير ذلك في تقديرك أنت؟**

ناقوس خطر

- **الأمير خالد:** طبعاً، الأمر منتشر، الفكر منتشر، الوضع خطير، والوضع يجب أن يواجَه بكل حزم وبكل جدية، وبكل تعقل وحكمة، وبكل دراسة ممكنة، أي أننا يجب ألاّ نواجه هذا التيار وهذا الفكر بارتجال وبردّ فعل، يجب أن ندرس هذه الحالة دراسة وافية، يجب أن تُتّخذ الإجراءات اللازمة، وأن توضع - كما قلت - استراتيجية لمكافحة الفكر، وألاّ يُكتفى بوضع الاستراتيجية ولا يُكتفى بوضع البرنامج، بل يجب أن يوكل هذا الأمر إلى رجال ونساء متفرغين لمتابعة هذه الخطة: كيف تُنفّذ في المملكة؟ كيف تُنفّذ في الأجهزة الحكومية؟ كيف تُنفّذ في الهيئات الأهلية والشعبية؟ كيف يسير هذا المشروع؟ من يتفاعل معه؟ من لا يتفاعل معه؟ من يُنفّذه؟ ومن لا يُنفّذه؟

إذن لابد أن تكون هناك إجراءات وخطوات ومتابعة مستمرة، حتى نستطيع أن نجتث هذا الفكر من جذوره وإلا سوف تبقى هذه الجذور معنا، وبهذه المناسبة فأنا أحذر: لو مرّت هذه

الحقبة بالأسلوب نفسه وبالطريقة نفسها التي مرّت بها حقبة جهيمان وأزمة جهيمان، سوف تكون العاقبة في المستقبل القريب أكبر بكثير مما هي الآن، والأزمة أكبر بكثير مما هي الآن؛ لأنه لو قارنت ما يحدث اليوم، وما حدث أيام جهيمان ترى الفرق شاسعاً، ففي حالة جهيمان كانت هناك مجموعة تجمعت في الحرم وأعلنت التمرّد؛ الآن تغيّر الوضع.

● **تركي: الآن هناك أعداد كبيرة، وهناك أرضية مثل ما أشرت قبل قليل...**

- **الأمير خالد:** وهناك برنامج، وهناك سياسة وتخطيط، وهناك أسلحة متطوّرة، لم تعد مجرد رشاشات، بل أصبحت هناك متفجرات، وسيارات مفخخة، وقنابل، وآر بي جي، يعني مضادة...

● **تركي (مقاطعاً): أي أسلحة معارك كبرى!**

- **الأمير خالد (متابعاً):** نعم، فأنا فقط أود أن أوضح الفرق الذي حدث من أيام جهيمان إلى هذه الحقبة، تصوَّر الفرق الذي

سوف يحدث، لا سمح الله، لو وقعت مستقبلاً بعد خمس أو عشر سنوات، ماذا سوف يُستخدم فيها من أسلحة؟ كيف سوف تكون خططهم وتنفيذاتهم؟ كيف سوف تكون إدارتهم السياسية وإدارتهم العسكرية؟ سوف تكون متطوّرة أكثر بكثير مما هي عليه اليوم...

الإخوة... والإخوان

• تركي: في ملتقى أبها الثقافي، علّقت على إحدى الندوات التي كان عنوانها: المنهج الخفي والمنهج المعلن؛ بتعليق أثار كثيراً من الصخب في الأروقة... الأروقة الثقافية السعودية قلت بدايةً، سمو الأمير، إلى أن ظاهرة الإرهاب التي لدينا اليوم لا علاقة لها بالإخوان ولا علاقة لها بأمور تاريخية، ثم أشرت إلى كتب المودودي وسيد قطب ومحمد قطب، فكيف...

- الأمير خالد (مقاطعاً): نحن كنا نتحدث عن المنهج الخفي في مدارسنا، فتحدث واحد من الحاضرين، ولا أدري لماذا، تحدث عن حركة الإخوان والسّبلَة، معركة السّبلَة...

● تركي (مقاطعاً): ... الإخوة الذين انشقوا عن الملك عبدالعزيز في معركة السبلة؟

- الأمير خالد: نعم، فأنا تعجبت، ما دخل تلك الحركة بالمنهج الخفي الذي يمارس الآن في مدارسنا؟ فأنا ذكّرته بأنه أنا لا أعتقد...

● تركي (مقاطعاً): إذاً أنت كنت تقصد إخوان السَبِلَة وليس (الإخوان المسلمين)؟ لكن يبدو أنك تجد رابطاً بين هذا الفكر و(الإخوان المسلمين)، لجهة إشارتك إلى هذه الكتب، كتب المودودي وسيد قطب؟

- الأمير خالد: نعم، فما يحدث عندنا الآن جاء متأثراً بكتب سيد قطب مثلاً، والمودودي، وبعض الذين انتهجوا هذا النهج؛ مثل المقدسي ومحمد سرور وغيرهم، والتي يروَّج لها كثيراً في المجتمعات السعودية، وخصوصاً في المجتمعات الثقافية الشبابية...

● تركي: لكن النقطة التي أثارت الكثيرين هي قولك في التعقيب الذي يبدو أنه كان مكتوباً على شكل نقاط وارتجلته فيما يبدو لي...

- الأمير خالد (مقاطعاً): لا، لقد كان مرتجلاً أساسا...

● تركي (متابعاً): قلت: "رواد الوسطية في هذه البلاد، الذين يتهمون اليوم المؤسسة التقليدية، ويقصدون بها آل الشيخ وآل سعود، هم الذين نشروا فكر سيد قطب وفكر المودودي، وهم من تلامذة محمد قطب"؛ ثم قلت بعد ذلك: "افتحوا الإنترنت على مواقعهم، واقرؤوا ما يُنشر فيها من تهجّم على الأنظمة، وعلى القيادات في العالم العربي والعالم الإسلامي، هم أنفسهم استمعوا إلى أشرطتهم التي لا تزال تولول في مدارسنا وفي كلياتنا، في معاهدنا ومساجدنا، واسمعوا ما يقولون: كيف يصفون الحكام العرب؟ يصفونهم بالطواغيت، وكيف يصفون الحكومات العربية؟ يصفونها بالديكتاتوريات التي يجب أن يطاح بها، وهم أنفسهم الذين يستفزون كل الشباب لمقاومة كل حكومة،

وكل سلطة في العالم العربي والإسلامي". هذا الهجوم العنيف على من أسميتهم بالـ...

- **الأمير خالد (مقاطعاً)**: أنا لا أعتقد أنه عنيف... أعتقد أنه تقرير واقع هذا...

● **تركي (مقاطعاً)**: **حتى تقرير الواقع ألا ترى أنه كان...**

- **الأمير خالد (متابعاً)**: لأنه بعض من يدّعون الآن الوسطية، هم الأشخاص أنفسهم الذين كانوا قبل مدة يستثيرون الشباب وينشرون الأفكار، أفكار سيد قطب وأفكار المودودي وغيره من هؤلاء، وهم الذين كانوا يتبنون استفزاز الشباب ضد الحكام، وضد الحكومات، وضد الأنظمة العربية والإسلامية، وكانوا يصفون كل الحكام بأنهم طواغيت، ويناشدون ويحفزون كل شباب الأمة على الإطاحة بهذه الأنظمة العربية والإسلامية وحتى في هذه البلاد، وهذا أمر ليس بخاف، هم أنفسهم وقعوا ووضعوا أسماءهم على كل هذه المنشورات والمطويات والكتب...

● **تركي (مقاطعاً): والتسجيلات؟**

- **الأمير خالد (متابعاً):** عد إلى ما قبل عشرين سنة، من أيام جهيمان إلى هذا اليوم، وانظر واستمع إلى التسجيل الذي يروّج، وإلى الشريط، إلى المطوية، إلى الكتب التي كُتبت، وهي موجودة الآن في الأسواق، ونوقشت من قبل بعض المثقفين في داخل المملكة وخارجها، هناك بعض كتب نوقشت...

● **تركي (مقاطعاً): لكن هناك من يقول إن هؤلاء كانوا يحصلون على حماية رسمية أحياناً؟**

- **الأمير خالد:** ليس صحيحاً؛ من ذا الذي يحصل على حماية رسمية وهو يكفّر الدولة ويكفّر الجهة الرسمية؟ أي حماية يأمل بها هذا الشخص؟

● **تركي: على الأقل سكوتاً؟**

- **الأمير خالد:** ولا حتى هذا؛ الذي يحدث الآن أن هؤلاء قلبوا جلودهم...

● **تركي (مقاطعاً): تقصد أنهم تخلوا عن ذلك الفكر؟**

- **الأمير خالد (متابعاً):** قلبوا جلودهم فجأة، بعد ما شاهدوا أن العالم أجمع من خارج المملكة، وكل الناس داخل المملكة أصبحت ضد هذا التيار، فبقدرة قادر أصبحوا وسطيين...

عليهم أن يعتذروا

● **تركي: وهل تسبب هذه الوسطية إزعاجا؟**

- **الأمير خالد:** أبدا، لكن فقط إذا كانت هذه الوسطية صحيحة، وإذا كان هذا التراجع صحيحاً، وبنيَّة صحيحة فالله يحييهم، بالعكس هذا أفضل ونحن نشجعهم، ولكن يجب أن يعلنوا على الناس وعلى الملأ بأنهم أخطؤوا في حق هذه الأمة، وفي حق هذا الشعب، وفي حق هذا المواطن؛ فالوطن والمواطن لهما حق، يجب ألا نضيّع هذا الحق. هذه الأم التي فقدت ابنها، هذا الأب الذي فقد ابنه، والذي اختطف منه فلذة كبده؛ تصوّر أن إنساناً

يُختطف ابنه منه فجأة ويجده إما قاتلاً أو مقتولاً، إما في شوارع الرياض أو في أفغانستان أو في العراق، أو في غيرها من هذه الأماكن التي يمارَس فيها العنف ويمارَس فيها القتل ويمارس فيها التفجير! هذه الأسر لها حق، وعلى هؤلاء أن يعتذروا للوطن وللمواطن وللدولة في الوقت نفسه؛ فهؤلاء الذين كفّروا الدولة، وسفهوا كبار علمائنا، وأطلقوا عليهم أوصافاً لا تليق بكبار العلماء، هؤلاء الذين تخلّوا رأساً عن مسؤوليتهم في العنف وفي التفجير وفي التكفير...

● **تركي (مقاطعاً): أنت ترى أنهم مسؤولون عن العنف والتفجير بشكل أو بآخر؟**

- **الأمير خالد:** هم كانوا يثيرون ويستفزون الشباب لهذا الطريق...

● **تركي (مقاطعاً): تعني أنهم أثاروا، ثم قلبوا ظهر المجنّ وتخلوا عنهم...**

- **الأمير خالد (متابعاً)**: ليتهم تخلوا فقط، لو أنهم فعلوا ذلك لحمدنا الله، لكنهم تخلّوا عنهم ثم بدؤوا يتهمون من أسموهم بالمؤسسة...

● **تركي (مقاطعاً)**: الدينية الرسمية؟

- **الأمير خالد (متابعاً)**: المؤسسة الدينية السعودية التقليدية؛ ما معنى التقليدية؟ ما هي المؤسسة التقليدية السعودية؟ هل هناك مؤسسة تقليدية دينية سعودية غير الدعوة السلفية، التي قام بها الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب؟ فهذه هي... وهذه الدولة أصلاً بدأت كحركة إصلاحية في الجزيرة العربية، وكان من أهدافها محاربة البدع والشركيات التي كانت موجودة في الجزيرة العربية؛ فحاربتها واجتثت جذورها منذ ذلك الوقت، والحمد لله.

أنا دخلت المدرسة في أواخر عهد الملك عبد العزيز ومررت بكل المراحل: عهد الملك سعود، عهد الملك فيصل، عهد الملك خالد، وحتى عهد الملك فهد، تلك المرحلة التي درست فيها أنا،

في آخر عهد الملك عبد العزيز وعهد الملك سعود وعهد الملك فيصل... وتخرجنا ولم نتعرض في ذلك الوقت لا لفكر تخريبي، ولا لفكر تكفيري، ولا لفكر تدميري، لم يحدث لجيلنا شيئ من كل هذه الأمور؛ لماذا يحدث الآن للشباب في المدارس ما لم يحدث لنا من قبل؟

● **تركي: لماذا ترفض تسمية هؤلاء؟ لماذا لم تسمهم؟ أليسوا معروفين بأسمائهم؟**

- **الأمير خالد:** لأني لا أعرفهم كلهم.

● **تركي: هل هم أشباح مثلاً؟**

- **الأمير خالد:** لا، ليسوا بأشباح.

● **تركي: هم معروفون إذن؟**

- **الأمير خالد:** خذ الأشرطة، وخذ الكتب، وخذ المطويات التي وزّعت في المدارس وفي المعاهد وفي المساجد، خلال العشرين سنة الماضية، وسوف تجد أي الأشرطة وأي هؤلاء الذين

روّجوا لهذا الفكر، لفكر التطرّف وفكر التشدد وفكر العنف بين شبابنا في المدارس وفي الجامعات وفي المساجد...

● تركي: أنت لا ترغب بتسميتهم إذن؟

الأمير خالد (مقاطعاً): لأني لا أعرفهم كلهم، وأخشى أن أقول فلان وفلان وأترك الباقين.

مناظرة تليفزيونية!

● تركي: انتشرت رسالة في الإنترنت، رسالة مفتوحة للأمير خالد بن فيصل بن عبد العزيز، وجّهها الدكتور محسن العواجي... هذه الرسالة مكتوبة تقريباً في نحو ٤ صفحات، وهي رد على تعليقكم على المداخلة التي تحدثنا عنها قبل قليل؛ يطالبك فيها الدكتور العواجي يقول: لأن لديه منتدى اسمه منتدى الوسطية في الإنترنت فإنك تقصده وتقصد أناساً معه، ويطالبك بمناظرة على التلفاز يعني على الهواء، كيف تعلّق على هذه الرسالة سمو الأمير؟

- **الأمير خالد:** أول تعليق لي: أنا لا أدري أي جزء في كلمتي استفزّ الدكتور العواجي، وأنا لا أعرفه ولا أعرف عنه إلا القليل، وما سمعت عنه إلا في السنوات الأخيرة، في السنوات الأولى لم أكن أسمع عنه أبداً، أما موضوع رسالته التي نشرها والتي...

● **تركي (مقاطعاً): هل اطلعت عليها؟**

- **الأمير خالد:** نعم قرأتها، أنا لا أعتقد أن هذه الرسالة موجهة لي أنا...

● **تركي (مقاطعاً): لمن إذن؟**

الأمير خالد (متابعاً): هو استخدم اسمي واستخدم المناسبة، أي أنه انتهز هذه المناسبة، وإنما المقصود بهذه الرسالة هم أناس أكبر مني...

● **تركي (مقاطعاً): من يقصد إذن؟**

- **الأمير خالد:** المقصود بها الدولة؛ رجال الدولة الكبار وأعمامي، وأعتقد أنهم هم أدرى بالطريقة المناسبة التي يجيبون

بها على مثل هذه التهجّمات وهذه التمنيات التي تمناها لهم في رسالته؛ ولكن لا أنا ولا غيري نريد أن نُشغَل بمثل هذه المحاولات الجانبية والهامشية، حتى لا نترك الموضوع الرئيس وهو الدين والوطن، هذا الدين الذي استخدم للإساءة للوطن، الدين الذي لم يسئ في يوم من الأيام لأي شيء، فمما بالك أن يسيء للوطن؟ هؤلاء الذين حوّروا كل شيء في الدين الإسلامي وشوّهوا صورة الإنسان المسلم. تخيل أنت كيف كان الإنسان السعودي قبل سنوات وتخيّله الآن؛ قبل سنوات كان يذهب إلى أي مكان في العالم معززاً مكرماً، الآن لابد أن يفتّش في كل مكان وأن يبقى في آخر الصف حتى يدخل لأي مكان...

● **تركي (مقاطعاً): وحتى يحصل على تأشيرة...**

- **الأمير خالد:** وإذا حصل على تأشيرة فهو لا يحصل عليها إلا بعد لأي ولؤي. ثم انظر إلى المشروعات التي كانت تقوم بها المملكة العربية السعودية، المشروعات الإسلامية، مشروعات الدعوة، مشروعات بناء المساجد، انتشار بناء المراكز الإسلامية؛ كل هذه توقفت...

● **تركي (مقاطعاً): لكنك أشرت، سمو الأمير، إلى أن هذه الجمعيات حدث فيها اختراق أحياناً.**

- **الأمير خالد:** نعم لكنني أقصد الإساءة التي حدثت لصورة الإنسان السعودي، وصورة الإنسان المسلم، جراء هذا الفكر وهذا التطرف وهذا التوجه...

هجوم الإنترنت

● **تركي: أنت من أكثر الذين يهاجَمون في ساحة الإنترنت، في تقديرك لماذا يهاجَم خالد الفيصل بالذات؟**

- **الأمير خالد:** والله لا أدري، وعلى العموم إذا كان الذين يهاجمونني بهذه الشاكلة فأنا أفخر أن أهاجَم وأنا أدافع عن ديني، وأنا أدافع عن وطني، وأنا أدافع عن أسرتي، هذا شرف لي عظيم..

● **تركي: طيب هل تعتقد مثلاً أن موضوع السياحة في عسير له علاقة بالموضوع؟ خصوصاً أنك أشرت في صيف أبها إلى**

أن هناك نشاطات دينية تم تجاهلها من قبل البعض، ولم يتم التركيز عليها وتم التركيز على الحفلات الغنائية؟

- **الأمير خالد:** منطقة عسير فيها من الخوارج، وفيها من أعوان الخوارج ما في باقي المملكة...

● **تركي (مقاطعاً): من تقصد بالخوارج؟ هل هم الإرهابيون؛ الفئات التي تحمل السلاح؟**

- **الأمير خالد:** نعم، فهؤلاء الخوارج لا يعجبهم أي شيء فيه تطوير، وفيه إشادة، وفيه ثناء على أي مشروع حكومي...

● **تركي: كيف، سمو الأمير؟**

- **الأمير خالد:** مشروع السياحة مشروع حكومي؛ وأصبح الآن استراتيجية حكومية، فهم يهاجمون هذه المشروعات؛ كيف يهاجمونها؟ يهمّشون الدور، أي دور إيجابي لها، ويخترعون من عقلياتهم سلبيات عليها، فلذلك أنا تساءلت: لدينا 1600 نشاطات دعوية إسلامية، وهذه فقط من الشؤون الإسلامية، هناك نشاطات

من جهات أخرى، هناك مدارس ومعاهد وجامعات، هناك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل هذه نشاطات غير الـ 1600 لكنها لا تُذكر، لا يذكرونها في تقاريرهم التي يرفعونها، أو يرسلونها أو يذكرونها في النشرات السرية التي ينشرونها...

● **تركي: لمن يرفعون هذه التقارير؟**

- **الأمير خالد الفيصل:** هي ليست تقارير، إنها منشورات يوزعونها على المشايخ، وعلى المسؤولين في الدولة، ويتهمون هذا وذاك بأن هناك أموراً مخالفة للشريعة. منطقة عسير هي منطقة من مناطق المملكة، وما يحدث فيها يحدث في كل مناطق المملكة، وما يُمنع في مناطق المملكة يُمنع في عسير؛ لكن هؤلاء لا يعجبهم هذا ويريدون أن يشوّهوا... والحقيقة هو تهجم على الدولة أكثر مما هو تهجم على خالد الفيصل، أو على إمارة منطقة عسير، هم يريدون أن يشوّهوا صورة الدولة وقيادة الدولة...

● تركي الدخيل: سمو الأمير: لم يبقَ إلا أن أشكرك على إتاحة هذه الفرصة لنا.

كما أشكركم أيها الإخوة على استماعكم ومتابعتكم لهذه المقابلة، وحتى ألقاكم في حلقة جديدة من إضاءات هذا تركي الدخيل يترككم في رعاية الله وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركات.